المصـــــدر : اليمامة
التـــاريخ : 25-11-2006 العـــدد : 1933
الصفحـات : 12 المسلسل : 16

جامعاتنا الجديدة:

هكذا نريدها

الجامعات الجديدة التي انضمت إلى منظومة مؤسسات التعليم العالي السعودية يمكن- بل ويجب أن تشكل إضافة نوعية تواكب منهجاً وأساليب وتعليماً وتدريباً وإدارة مستجدات العصر العلمية والتقنية. وعليه، كيف يمكن أن نجعل من هذه الجامعات انطلاقة جديدة في نهضتنا التعليمية؟ وما الموجهات التي يجب الاسترشاد بها في تحديد أهداف هذه الجامعات وإستراتيجياتها التعليمية والتدريبية، وكيف يمكن ربط برامج ومناهج هذه الجامعات بإيقاع التطورات والتحولات الاقتصادية والاجتماعية الجارية والمتطورة في المستقبل.

المشاركون في القضية

- أ.د. حسن بن علي مختار، أستاذ المناهج وطرق التدريس بجامعة أم القرى وعضو مجلس الشورى «سابقاً».
- أ.د. محمد بن علي العقلا - وكيل جامعة أم القرى للدراسات العليا والبحث العلمي.
- أ.د. محمد بن مسلط الشريف، أستاذ التخطيط العمراني بجامعة أم القرى وعميد كلية الهندسة «سابقاً».
- د. خالد بن عبدالعزيز الشريدة، عميد خدمة المجتمع جامعة القصيم.
- د. خالد بن رشيد النويصر، أستاذ التعليم العالي المساعد عميد كلية المعلمين في الدمام.
- د. محمد بن سليمان الأحمد، وكيل كلية الآداب جامعة الملك سعود.
- د. محمد مهدي الخنيزي، أستاذ الإدارة التعليمية المساعد كلية المعلمين بالرياض.

يشدد أ.د.حسن بن علي مختار في البداية على أهمية التوسع في التعليم لأنه يتيح لأبناء المناطق الفرص للتعلم والتزود بالمهارات والخبرات. إلا أننا كما يقول أ.د.مختار ندرك مدى أهمية أن تتميز هذه الجامعات بشخصية علمية خاصة ولا تكون منسوخة للجامعات الأخرى، وكذلك صياغة برامج تتوافق مع متطلبات التنمية والاستخدامات الأمثل لوسائل التقنية والمعلومات.

ومن جانبه يؤكّد أ.د.محمد بن مسلط الشريف أننا يجب أن نأخذ في الاعتبار عدد سكان المملكة حالياً ومستقبلاً فحالياً يزيد على (١٢) مليون نسمة وسيصبح عام ١٤٤٠هـ - إذا استمررنا بنفس الوتيرة في الزيادة - ٤٤ مليون نسمة - وبذلك سيصبح عدد طلاب وزارة التعليم العالي بما فيها الجامعات والكليات المهنية أكثر من (٧,٥) ملايين طالب لذلك فإن التوسع في الجامعات قرار صائب تحسباً للمستقبل شريطة أن نأخذ في الاعتبار وضع إستراتيجيات مدروسة وواضحة لتأطير التعليم العالي في المملكة.

ومن جانبه يرى د.محمد مهدي الخنيزي بأن المملكة تشهد نهضة تعليمية سريعة بسبب دعم خادم الحرمين الشريفين لها وبسبب تنامي عدد السكان بشكل كبير، حيث من المتوقع أن يصل عدد خريجي الثانوية العامة في السنوات القادمة إلى أضعاف ما هي عليه في الوقت الحاضر ولن تستطيع جامعاتنا الحالية استيعاب هذا العدد الكبير المتزايد، ولكي نجعل هذه الجامعات انطلاقة جديدة يجب كما يقول د. الخنيزي:

- منح هذه الجامعات أو تأجيرها أراضي خارج المدن الرئيسية بسعر رمزي لتشجيعها على بناء مقرات لها لتجنب المباني المستأجرة.
- دعم هذه الجامعات مادياً ومعنوياً بناء على عدد الطلبة والبرامج المميزة.
- عدم التدخل في شؤون الجامعات وإعطائها مساحة من الحرية في تقديم برامج مميزة.
- ربط تخصصات وبرامج تلك الجامعات بما يتناسب مع حاجة البلد المستقبلية.
- حث الجامعات وبالأخص الجديدة على الاهتمام بالبحوث العلمية التي يحتاج إليها البلد.

وفي تقدير د.خالد بن عبدالعزيز الشريدة فإن منهج خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله -أيده الله- في افتتاح جامعات جديدة في مختلف مناطق المملكة يُعد بعداً إستراتيجياً مهماً في توزيع العدالة في التنمية بمجالاتها المختلفة، ويضيف د.الشريدة: وفي الواقع أن الجامعة لن تحقق دورها العلمي التنموي إلا من خلال وضوح رسالتها وتعاملها الأمثل مع ظروف المجتمع المحلي المحيطة بها وشعور أبناء هذا المجتمع بأهمية رسالتها، ولكن نجاح الجامعة وخصوصاً الجديدة في دورها التنموي لا بد أن تتوافر فيه عدة شروط ومؤثرات هي:

- قيادة مؤهلة صاحبة رؤية إستراتيجية وعلمية قادرة على إدارة الجامعة وحل المشكلات والمعوقات.
- رسالة علمية واضحة ترسم من خلالها طبيعة الدور المستقبلي.
- وضوح الرؤية التنموية للأستاذ الجامعي بحيث يكون مطالباً بدفع الخطط والبرامج التنموية التي تسهم في تحديث قطاعات المجتمع المحلي.
- اعتماد لغة الحقوق والواجبات والحوافز المادية التي تدفع للمشاركة والانضباط وتشجع على الإبداع والعطاء.
- إشراك الطلاب/ الطالبات مشاركة فعالة في مناقشة وحل مشكلات المجتمع المحلي.
- خدمة المجتمع المحلي بتبني برامج من خلال عمادة/ مركز مختص بالتنمية وإثراء الوعي الاجتماعي من خلال الدورات والندوات والطروحات.
- الإسهام في رفع وتطوير الأداء الاجتماعي في مختلف مؤسسات المجتمع من خلال طرح الدراسات المساندة (الدبلومات) وغيرها مما يحتاجه أبناء المجتمع.

ويدعونا د.خالد بن رشيد النويصر إلى الاستفادة من التجارب وعوامل النجاح، والتعليم العالي في المملكة مر بتجارب كثيرة رغم قصر عمره، لذا قد يكون من الأصوب أن يطرح السؤال: ماذا نريدها ألا تكون؟ وهنا يقول د.النويصر أيضاً: نريدها أولاً وأخيراً ألا تكون نسخة من الجامعات القائمة، وهذا في الحقيقة مطلب صعب في ظل سريان نظام التعليم العالي والجامعات الحالي الذي يعطي وزارة التعليم العالي هيمنة إدارية ومالية كاملة عليها.

في شجون الابتعاث

ويشد د.محمد بن سليمان الأحمد على أيدي المسؤولين في وزارة التعليم العالي، فالمملكة شهدت وتشهد على مدى السنوات الخمس الماضية افتتاح كم هائل من مؤسسات التعليم العالي للبنين والبنات في مختلف المناطق والمحافظات وفي الكثير من التخصصات، حيث افتتحت (١١) جامعة حكومية أخرى كان التوجيه الملكي بافتتاح جامعة نجران و(٨٨) كلية حكومية و(٣) جامعات أهلية و(١٧) كلية أهلية. ولا يشك د.الأحمد أن هناك العديد من الخطوات التي يمكن عملها لنجعل من هذه

المصـــــدر : اليمامة
التـــاريخ : 25-11-2006 العـــدد : 1933
الصفحـات : 13 المسلسل : 16

مجسم جامعة جازان

أ.د. مختـــار: من معايير تقويم الجامعات مدى شـهـرة أعضاء هيئة التدريس

د. الشـريـدة: لايمكن للجامعة أن تحل مشكلات المجتمع ما لم تحل مشكلاتها!

د. الخنـيـزي: عـلـيـنـا عـدم الـتـدخـل في شؤون الجامعات

الجامعات السعودية الجديدة عاملاً مؤثراً في نهضتنا التعليمية، كما أنه يجب الاسترشاد بعدد من الموجهات لتحديد أهداف هذه الجامعات وإستراتيجياتها، وكذلك ربط برامجها ومناهجها بإيقاع التطورات والتحولات المحلية والعالمية.

وهنا يدعو د.الأحمد أولاً إلى ابتعاث المئات من الطلبة والطالبات للدراسات العليا يعودون بعد سنوات قليلة للعمل كأعضاء لهيئات التدريس في هذه الجامعات الجديدة ويجب أن يكون الابتعاث بشكل مستمر، وألا ينقطع بين فترة وأخرى، بل يكون منتظماً وألا يتوقف تحت أي ظرف من الظروف، بحيث يبعث في كل عام أعداد محددة حتى لا تواجه جامعاتنا الجديدة ما تواجهه اليوم جامعاتنا القديمة من نقص كبير في الكوادر السعودية المؤهلة، حيث عاد الكثير من الأقسام الأكاديمية وفي الكثير من التخصصات، بل وفي التخصصات التي بدأ التدريس الجامعي فيها عندنا منذ أكثر من خمسين عاماً كاللغة العربية والدراسات الإسلامية - بكل أسف - إلى استقدام هيئة التدريس من الخارج وبأعداد ونسب كبيرة وصلت أحياناً إلى حوالي السبعين في المائة - وثانياً - يضيف د.الأحمد: يجب أن يكون الابتعاث إلى الدول المتقدمة علمياً وثقافياً والإقلال إلى الدول المتخلفة ثقافياً لأن فكرة الابتعاث يجب ألا تقتصر على الحصول على المؤهل الأكاديمي، بل اكتساب جوانب ثقافية مهمة. وثالثاً: التركيز في الابتعاث على التخصصات والمجالات في القطاعين العام والخاص التي نستقدم لها عاملين من الخارج فلا بد من التنسيق بين وزارات الخدمة المدنية، والعمل، والغرف التجارية من جهة ووزارة التعليم العالي من جهة أخرى بغرض تحديد التخصصات التي يحتاجها الوطن بحيث يتم التركيز عليها في افتتاح الأقسام في الجامعات الجديدة ومن ثم في ابتعاث طلبة الدراسات العليا للتخصص في هذه المجالات.

نظرة أخرى

ينبغي أن نضع نصب أعيننا - كما يقول أ.د.محمد بن علي العقلا - أن كل جامعة من الجامعات الجديدة تنشأ وتؤدي دورها في بيئة تتصف بسمات وخصائص اقتصادية واجتماعية معينة: (الطائف - جيزان - حائل - الجوف - نجران - الباحة) لذا يجب أن تختص كل جامعة بتوفير التخصصات العلمية والتقنية التي تحتاجها البيئة المحيطة، لسد حاجاتها إلى تلك التخصصات.

ويجب - يضيف أ.د.العقلا: أن يتوافق مع بزوغ نجم الجامعات الجديدة توجيه جزء من الجهود التنموية والخدمية إلى المناطق التي تحيط بهذه الجامعات، تدعيماً لتنمية المناطق والجامعات على حد سواء؛ وحتى لا يذهب خريجو الجامعات الجديدة للعمل في المدن الرئيسية ذات الحظوة الكبرى في جهود التنمية والخدمات (مثل الرياض - جدة - مكة المكرمة - المدينة المنورة) وتكون النتيجة ألا تمضي التنمية في المناطق التي تحيط بالجامعات الجديدة إلا ببطء شديد، وفوائد محدودة، ونتائج غير مرغوب فيها. ويجب - كذلك - أن تتنوع مستويات التعليم العالي بدءاً من كليات المجتمع ذات التعليم فوق المتوسط، لإعداد الخريجين لشغل الوظائف التقنية المساعدة والكليات التقنية الأكاديمية التي تمنح درجات البكالوريوس.

موجهات وأهداف

وحول المحور الثاني المتعلق بالموجهات التي يجب الاسترشاد بها في تحديد أهداف الجامعات يقدم لنا د.محمد مهدي الخنيزي النقاط التاليه:

- وضع معايير متطورة في عملية القبول والتخرج.
- وضع معايير عامة لإنشاء الجامعات الجديدة تتفق مع أنظمة الجامعات المتقدمة.
- تقييم تلك الجامعات والكليات ما بين فترة وأخرى وفق ضوابط علمية رصينة.
- تصنيف تلك الجامعات بدرجات متعددة حسب نتيجة ذلك التقييم ونشرها في الصحف المحلية والدولية.
- توجيه إنذارات للجامعات المخالفة للقواعد العامة لإنشاء الجامعات.